

تطريز

الشيخ صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

حفظه الله تعالى

على

كتاب الثلاثة

للعلامة أحمد بن فارس

المتوفى سنة ٣٩٥، رحمه الله تعالى

النسخة الإلكترونية (٢)

الشيخ لم يراجع التفريع

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ..

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبَّنَا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.
أَمَّا بَعْدُ..

فهذا الدرس (العاشر) من برنامج الدرس الواحد العاشر، والكتاب المقرؤ فيه هو: (كتاب الثلاثة) للعلامة ابن فارس رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقبل الشروع في إقرائه لأبد من ذكر مُقَدِّمَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ:

المقدمة الأولى: التعريف بالمصنّف، وتنتظّم في ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: جرّ نسبه، هو العلامة اللغوي أحمد بن فارس بن زكريّا القزويني المالكي، يُكنى بأبي الحسين، ويُعرف بابن فارس نسبةً لأبيه .

المقصد الثاني: تاريخ مولده، لم يذكر أحد من المترجمين له السنّة التي وُلد فيها.

المقصد الثالث: تاريخ وفاته، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ على أصح الأقوال سنة خمس وتسعين وثلاثمائة (٣٩٥)،

ولم يقدر أحد من المترجمين له مدة عمره، ولا أمكنت معرفتها للجهل بميلاده.

المقدمة الثانية: التعريف بالمصنّف، وتنتظّم في ثلاثة مقاصد أيضًا:

المقصد الأول: تحقيق عنوانه: للكتاب نسخة خطيّة وحيدة، أُثبت عليها اسم «كتاب الثلاثة» فهو

اسمه الذي سمّاه به مصنّفه.

المقصد الثاني: بيان موضوعه، موضوع هذا الكتاب ذكر ثلاثة تقاليب للكلمة من أصل واحد على

وزن واحد.

المقصد الثالث: توضيح منهجه، بنى المصنّف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى كتابه على نمط متناسق متتابع، إذ يتبدئ

الجملة بذكر تلك التقاليب الثلاثة، ثم يبيّن معنى كلّ واحد منها مع ذكر شاهده.

وكتب قدماء أهل اللغة موضوعه على نسق سمح سهل، تأثّرًا بالوضع الأصلي للسان العربي،

فالانتفاع بها في هذا العلم أكثر من الانتفاع بتأليف المتأخرين.

وإذا قرأ طالب العلم في مثل «العين» للخليل، و«الصّحاح»، و«الاشتقاق»، و«الجمهرة»، وأشباهها

أصاب علمًا كثيرًا وربما يوجد فيها شيئًا مما أهمله المتأخرون إما مما يتعلق بشيء جاء في أثناء الكلام

فيستفاد، أو بشيء من الشواهد التي طواها المتأخرون فلم يذكروها فمن أراد أن ينتفع في اللسان العربي

فعليه بمطالعة كتب الأوائل، وهذا أصل في العلم كله، ولكنه في لسان العربي أكد؛ لأنّ المتأخرين أثرت

فيهم القواعد الكلامية، والمنطقية، والفلسفية، حتى صار فيهم من يفسر الكلمة بالوضع اللغوي على مذهب في الاعتقاد أو في الفقه؛ فينسبه إلى لسان العرب، ولم يكن هذا في كتب الأوائل.



قال المصنّف أحمد بن فارس رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

[الْحَمْدُ لِلَّهِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: [هذا كتاب الثلاثة وهو أن نذكر الكلمة من

تصريفها على ثلاثة أوجه:

فمن ذلك: الحليم، والحميل، واللّحيم.

فالحليم: الرجل ذو الأناة والرّفق، قال قيس بن زهير:

أرى حلْمِي يُدِلُّ عَلَيَّ قَوْمِي وقد يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ
والحميل: الرجل الدّعِي. قال الكُمَيْت:

علام نزلتم من غير فقرٍ ولا ضراء منزلة الحميل
واللّحيم: القليل. قال الهذلي، وهو ساعدة:

وقالوا: عهدنا القوم قد حصروا به فلا ريب أن قد كان ثمّ لحيم

ذكر المصنّف رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ نوعًا من أنواع الكلمات المقلّبة وهي: (الحليم، والحميل، واللّحيم).

ثم قال في الحليم: (فالحليم: الرجل ذو الأناة والرّفق). وأصل الحلم هو السكون، والأناة قسيم له، فلا يفسر بها، لما في الصحيح في وصف أشج عبد القيس: «إن فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة» فلا يفسر الحليم بأنه ذو الأناة إلا بالنظر إلى القدر المشترك بينهما وهو السكون، فإنهما يجتمعان في السكون، ويفترقان في أن الحلم يكون في مقابلة ما يثير الغضب، أما الأناة فتكون دون ذلك.

وقوله: (الحميل: الرجل الدّعِي) أي الذي يُنسب إلى قومٍ وليس منهم.

وقول قيس: (أرى حلْمِي يُدِلُّ عَلَيَّ قَوْمِي) أي يستدعيهم ليميلوا عليّ ويحيفوا عليّ، (وقد

يُستجهل) أي يعامل بالجهل (الرجل الحليم) الذي لا يلاقي الناس بما يستحقُّونه.



ومن ذلك: السّلع، واللّعس، والعسل.

فالسّلع: شجر مُرٌّ، قال أمية بن أبي الصلت:

سَلَعٌ ما ومثلُه عَشْرٌ ما عائلٌ ما وعالة البيّقورا

واللّعس: سواد يكون في الشّفة، قال ذو الرّمّة:

لمياء في شفيتها حُوَّةٌ لَعَسَ وفي اللّثات وفي أنيابها شَنَّبُ
والعسل معروف، قال الشاعر:
ننَعَى ابْنَ عَفَّان بأطراف الأَسَلِ
الموتُ أحلى عنى دنا من العَسَلِ

قول أمية: (وعالة البيقورا)، البيقورا اسم لجمع البقر فيقال: هذه بيقور إذا كانت بقراً كثيرة.
وقول الآخر: (وفي أنيابها شَنَّبُ)، الشَّنَّب هو برد الفم والأسنان.

وقول المصنف: (والعسل معروف). هذه جادة من جوادّ البيان عند علماء اللغة، فإنه إذا كان الشيء مستفيضاً منتشرًا عندهم قالوا ذلك، وبدَرَ منهم هذا في مواضع صارت تخفى علينا اليوم كذكر بعض الألعاب بأسمائها، فإنهم ربما ذكروا لعبة من لعب العرب وقالوا: معروفة باعتبار الحال التي كانوا عليها، ثم خفي علينا حال تلك اللعبة للجهل بها، وذلك يتعلق ببعض الأفراد، أما أصل الكلمة فيكون معلوماً مقطوعاً به في دواوين العرب.



ومن ذلك: الهَبْرُ والبَهْرُ والرَّهْبُ.

فالهبر: قطع اللحم، يقال: هبره هبرا. قال:

تجد مُهْرَةً مِثْلَ القَنَاةِ قَوِيمةً وعَضْبًا إِذَا مَا هُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ
والبهر: الغلبة. قال عمرو بن أبي ربيعة:

ثم قالوا: تحبها، قلت: بهراً عدد النجم والحصى والتُّراب
والرَّهْب: الناقة الضامر. قال أبو دُواد:

تَعَسَّفْتُ عَلَيَّ وَجُنَا ءَ حَرْفٍ حَرْجٍ رَهَبِ

قوله: (وعَضْبًا إِذَا مَا هُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ) أي سيفاً وحساماً شديداً (إِذَا مَا هُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ)، أي لم يرض بالقطع فقط؛ بل لا بد أن يجهز على مقابله.
وقوله في وصف ناقته:

(تَعَسَّفْتُ عَلَيَّ وَجُنَا ءَ حَرْفٍ حَرْجٍ رَهَبِ)

الوجناء والحرف والخرج والرهب كلها أوصاف تدل على الشدة والصلابة في الناقة.



ومن ذلك: الضرب، والبرص، والضبر.

فالضرب: الرَّجُلُ الخفيف، قال طرفة بن العبد:

أنا الرَّجُلُ الضَّرب الذي تعرفونه خَشَاشُ كِراسِ الحَيَّةِ المَتوقِّدِ
والبرص: ما يُتَبَلَّغُ به من العيش والماء. قال رؤبة بن العجاج:

في العِدِّ لم يُترِحْ ثَمادًا بَرِّصًا

لم يترح: لم يستنبت، والاستنباط: إخراج الماء من الأرض وإظهاره.

والضبر: الجمع. وفرس مضبر؛ أي مجتمع الخلق، قال عبيد بن الأبرص:

مُضَبَّرٌ خَلَقَهَا تَضْبِيرًا يَنشِقُ عَن وَجْهها السَّيِّبُ

قوله في بيت طرفة: (أنا الرَّجُلُ الضَّرب). قال: (الضرب: الرَّجُلُ الخفيف)، أي خفيف اللحم فهو خفيف البدن.

وقوله: (خَشَاشُ كِراسِ الحَيَّةِ المَتوقِّدِ) الخشاش هو الماضي من الرجال هو الماضي أي المقدم من الرجال وخواؤه مثلثة فيقال: خَشَاشٌ وَخُشَاشٌ وَخِشَاشٌ.

(والعِدِّ) معروف ولا غير معروف؟ تعرفون العد ولا ما تعرفونه؟

العِدُّ هو القريب؛ الماء القليل القريب من الأرض، وهو الذي يوجد غالباً في أطراف الجبال وفي أغواره، كالمعروف (الدُّحول) التي في منطقة الصمَّان تسمِعهم يقولون: فنزلت فوجدت عِدًّا. يعني ماء قليل في طرف من ذلك الدُّحل أي المكان المنفتح من الأرض.

ولذلك قال: (في العِدِّ لم يُترِح) قال: (لم يستنبت)، أي لم يستخرج. (ثَمادًا بَرِّصًا) أي في حفرة قليلة الماء.



ومن ذلك: الضرام، والمراض، والضمار.

فالضرام: اشتعال النار، قال الشاعر:

أرى خَلَلَ الرَّمادِ وميِّضَ جَمْرٍ ويوشك أن يكون له ضِرام
والمراض: جمع مريض، قال الشاعر:

أيامٌ يُحِيننا الصُّبَا وتَقودنا الحَدَقُ المِراضُ
والضمار: كل غائب لا يرجي، قال الشاعر:

طلبنا عطاءه فأصَبْنَ منه عطاءً لم يكن عِدَّةً ضَمارًا

ومن ذلك: البَرْد، والدَّبْر، والبَدْر.

فالبرد: النوم، قال الشاعر

فإن شئتِ حرّمتُ النساءِ سواكُمُ وإن شئتِ لم أشربُ نَقاحًا ولا بَرْدًا
والدَّبْر: جماعة النَّحْل، قال أمية بن أبي عائذ:
كخَشْرَمِ دَبْرٍ له أزمَلُ أو الجَمْرِ حُشٍّ بصلبِ جُزالِ
والبدر: الهلال لرباع عشرة، قال:

إذا احتجبت لم يكفك البدرُ حُسْنُها وتكفيك حُسْنُ البدرِ إن يُحجِبِ البَدْرُ

قوله: (وإن شئتِ لم أشربُ نَقاحًا) النقاخ هو الماء العذب، و(البرد) قيل فيه: (النوم) كما ذكر المصنف قيل: هو الرِّيق.

وقوله في بيت أمية بن أبي عائذ: (كخَشْرَمِ دَبْرٍ له أزمَلُ). أي له صوتٌ، (أو الجَمْرِ حُشٍّ بصلبِ جُزالِ)، أي أو جمْر كان من شجر صلب عظيم، [فالجَمْر] هو العظيم.



ومن ذلك: الرّاحِض، والرّاضِض، والرّاحِضِر.

فالراحيض: الغاسل للثوب، والثوب رحيض، قال:

مَهَامِه أشباهُ كأنَّ سَرابها مُلاءٌ بأيدي الرّاحِضاتِ رَحِيضُ
والراضح: الذي يرضح النوى، أي يكسره، والنوى رضيع، قال:
بناها السّوادِيُّ الرّضِيح مع الخلا وَسَقِي وإطعامي الشّعيرَ بِمَحْفَدِ
والحاضر: الحي العظيم، قال حسان بن ثابت:

لنا حاضرٌ فَعَمٌ وبأدٍ كأنه قَطِينُ الإلهِ عِزَّةً وتكرُّمًا

قوله: (والثوب رحيض) أي مغسول فهو فعيل بمعنى مفعول.

وقوله: (وَسَقِي) يعني وزني لذلك الشعير بألة وزنه، وهو الوَسْق، وهو قدر معروف من المعايير عندهم.

ومعنى قوله: (بِمَحْفَدِ) المحفد وعاءٌ للكيل يكال فيه الطّعام.



ومن ذلك: الحَبِير، والحَرِيب، والرّحِيب.

فالحبير: الثوب الجديد، قال معقل بن ضرار:

إذا سقطت الأنداءُ صِينتُ وأشعرت حبيرًا ولم تُدرَجِ عليها المعاوزُ

والحريب: الرُّجُلُ السَّلِيْبُ، وجمعه حَرْبِيٌّ، قال الأعشى:

وشيوخ حَرْبِيٌّ بِجَنْبِي أريكِ ونساء كأنهن السَّعالي
والرَّحيب: الواسع من كل شيء، قال الشاعر:
رحيبٌ مهبُّ الرِّيحِ مضطرم الحشى هواءٌ مُدَيِّ المَهْوَى رقيقُ الجحافل

ما معنى (السَّعالي)؟ شو يسمونها العامة؟ أحد قال: الغول اسم الذَّكَرِ، والأنثى يقول لها العامة السَّعْلَوَى، ولكنها في لسان العرب السَّعْلَى، كذكري على وزن ذكري والعرب جعلوا الغول للذكر والسَّعْلَى للأنثى، ونسجوا حكايات عدة مشهورة في ذلك.



ومن ذلك: الرُّقَادُ، والقُرَادُ، والقُدَارُ.

فالرُّقَادُ: النوم، قال الأسود:

نام الحَلِيٌّ وما أَحْسُ رُقَادِي والهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدِيَّ وبَادِي
والقُرَادُ: ما يَدِبُّ على النَّعَمِ، وهو معروف. قال كعب بن زهير:
يمشى القُرَادُ عليها ثم يُزْلِقُها لها لَبَانٌ وأقْرَابٌ زهاليلُ
والقُدَارُ: الطَّبَّاحُ، قال الشاعر:
إنَّا لنضربُ بالسُّيُوفِ رؤوسَهُم ضَرْبَ القُدَارِ نقيعةَ القُدَامِ

قال: (ما يَدِبُّ على النَّعَمِ، وهو معروف)، ما هو القُرَادُ؟ دُوْبِيَّةٌ صغيرة تعلق بالبهائم ولاسيما الإبل فتمصُّ دمها. وهذا معنى قول كعب: (يمشى القُرَادُ عليها ثم يُزْلِقُها). يعني يسقط منها، (لها لَبَانٌ) يعني صدر (وأقْرَابٌ زهاليلُ) يعني خواصر مُلْسٌ فلا يثبت القراد عليها إذا علاها؛ بل يسقط منها ويزلق. وقوله: (ضَرْبَ القُدَارِ) يعني الطَّبَّاحُ (نقيعةَ القُدَامِ). النقيعة: اسم لطعام القادمين من السفر، القدام جمع قادم، فكأن المعنى ضرب الطَّبَّاحِ طعام القادمين من السفر إذا أعد لهم.



ومن ذلك: الدَّرَاعُ، والرَّادِعُ، والرَّاعِدُ.

فالدَّرَاعُ: اللباس دِرْعُه، قال الشاعر:

سوى أسدٍ يحمونها كلُّ شارِقٍ بألْفِي كَمِيٍّ ذي سلاحٍ ودارِعِ
والرَّادِعُ: المتضمِّخُ بالطَّيْبِ، وامرأةٌ رادعة، قال:
صادتُ فؤادَكَ بالبقاطِ خريدةً صفراءُ رادعةٌ عليها اللؤلؤُ

والراعد: الذي يتهدد غيره، يقال: رعد إذا تهدد، قال الشاعر:

فابرق هنالك ما بدا لك وارعد

ومن ذلك: الخمر، والمرخ، والمخر.

فالخمر: ما خامر القلب من الحب، قال الشاعر:

حتى إذا ما أفاض اليوم عبرته قال العشي لخمرى بالضحى فوري
والمرخ: شجر، قال امرؤ القيس:

أمرخ خيامهم أم عشر

والمخر: الانتخاب والاختيار، يقال: مخرت وانتخرت. قال الشاعر:

من نخبة الشيء التي كان امتخر.

قوله: (فالخمر: ما خامر القلب من الحب). أصل الخمر ما أوجب الاختلاط والتغير، ولما كان

أكثره عند الأدباء الحب، اقتصر عليه المصنّف، وإلا أصل الخمر ما أوجب اضطراباً، ومنه سمي هذا

المشروب المحرم خمراً لما يورثه من التغير والاختلاط، وفي ذلك قال الشاعر:

سكران سكر مدامة وسكر هوى فمتى إفاقة من به سُكران
فكلاهما له أثر في حدوث التغير بالمرء.



ومن ذلك: الهجر، والهرج، والجهر.

فالهجر: نصف النهار، قال لبيد:

راح القطين بهجر بعد ما ابتكروا فما توأصله سلمى ولا تذر
والهرج: القتل، قال عبيد الله بن قيس الرقيات:

ليت شعري أول الهرج هذا أم زمان من فتنة غير هرج
والجهر: ضد المخافة، قال الشاعر:

أخاطب جهراً إذ لهن تخافتُ وشتان بين الجهر والمنطق الخفت

ما معنى قول لبيد: (راح القطين)؟ شكلكم ما تجلسوا مع كبار السن، هذا لا يحسن، ترى كبار

السن وإن كانوا عامة ستجد علوماً تستفيدها، سواء ما بقي عندهم من لسان العربي ومعانيه أو في

تجاربه وحكمهم.

القوم الذين ارتحلوا بعد إقامتهم في مكان، فيقال: قطين إذا كانوا مقيمين، فإذا انفصلوا كانوا كما

قال لبيد: (راح القطين).



ومن ذلك: الرَّهْشُ، وَالْهَرَشُ، وَالشَّهْرُ.

فالرهش: درب من الطعن، قال الشاعر:

أبا خالدٍ لولا انتظاري نَصْرَكُم أخذتُ سِناني وارتَهشتُ به عَرَضًا
والهرش: من هَرَش الكلاب ومهارشتها، قال:

كَأَن طُبَيْبَهَا إِذَا مَا جُرًّا
جُرِّوَا هِرَاشِ هُرْشَا فَهَرًّا

والشهر: للواحد من الشهور، قال:

خَرَجْنَا عَلَيَّ أَنِ الْمُقَامِ ثَلَاثَةَ فطابت لنا حتى أقمنا بها شهرًا

قوله: (أخذتُ سِناني وارتَهشتُ به عَرَضًا)، أي ضربت به نفسي وقطعتُ عروقي، فإن الارتهاش هو الضرب الشديد [بالعرض] في السيف.

(جُرِّوَا) مثنى جرو، ولد الكلب.

معنى قوله: (جُرِّوَا هِرَاشِ) أي كلبين صغيرين ييدر منهما المهارشة (هرشا) أي ذبًا، (فَهَرًّا) يعني أبديا معارضتهما.



ومن ذلك: الدَّهْمُ، وَالْمَدَّةُ، وَالْمَهْدُ.

فالدَّهْمُ: للعدد الكثير، قال الشاعر الراجز:

جئنَا بِدَهْمٍ يَدَهْمُ الدُّهُومَا
مَجْرِكَا نَ فَوْقَهُ النَّجُومَا

والمدة: المدح، يقال: مدح ومده، قال الشاعر:

لله در الغانيات المدهي
والمهد: مهدُ الصبي وامتهد الشيء، قال:

وَامْتَهَدَ الْغَارِبَ فِعْلَ الدُّمْلِ

(مَجْرٍ) يعني عظيم.

قوله: (والمدة: المدح) يعني على الإبدال أبدلت الحاء هاء، ومنه قول رؤبة: (لله در الغانيات

المدهي) يعني المدحي، و(الدر) أصله العمل.

وقوله في البيت الآخر: (وامْتَهَدَ الْغَارِبُ) أي اتخذ الغالب وهو ملتقى المنكبين (فِعْلٌ الدَّمْلُ) أي كما أن الدَّمْلُ تكون في هذا المحل.



ومن ذلك: اللَّهَبُ، وَالْهَبَلُ، وَالْبَلَهُ.

فَاللَّهَبُ: لهب النار وهو اشتعالها قال الشاعر:

كَأَنَّ حَيْرِيَّةَ غَيْرِي مُلَاحِيَةً باتت تُؤرُّ به من تحته لَهَبًا

والهَبَلُ: الثُّكْلُ، قال القطامي:

النَّاسُ مِنْ يَلْقَى خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ ما يشتهي ولأَمِّ المَخْطِئِ الْهَبَلُ
والبَلَهُ: الغفلة عن الشيء، يقال: رجل أبله. قال:

أبله صَدَّافٌ عَنِ التَّفْحِيشِ.

قوله: (باتت تُؤرُّ به). أي توقد وتحرك من تحته اللَّهَبُ.

وقوله: (والهَبَلُ: الثُّكْلُ) أي الفقد، كما قال: (ولأَمِّ المَخْطِئِ الْهَبَلُ)، يعني دعاءً عليها بأن تفقده.



ومن ذلك: الضَّمْخُ، والضَّخْمُ، والمَخْضُ.

فالضَّمْخُ: من ضمخته بالشيء، أو نضخته به، وتضمخ فلان بالطيب.

قال الشاعر:

تَضَمَّخُنَ بِالْجَادِي حَتَّى كَأَنَّما الـ أنوفٌ إذا استعرضتْهُنَّ رَواعِفُ

والضَّخْمُ: السيد من الرجال، قال الشاعر:

كَمْ لَكَ يَا سَاحُ مِنْ خَالٍ وَعَمِّ

مِنْ هَاشِمٍ فِي السُّودِّ الضَّخْمِ الْجَمِّ

والمَخْضُ: مخض البعير بشقشقتة، قال رؤبة:

يَجْمَعُنَ زَأْرًا وَهَدِيرًا مَخْضًا

(مخض البعير بشقشقتة) يعني بصوته الهادر الشديد.



ومن ذلك: السَّخْلُ، والسَّلْخُ، وَالْحُلْسُ.

فالسَّخْلُ: من أولاد الشاء، قال الشاعر:

السَّخْلُ غِرٌّ وَهَمُّ الذُّبِّ غَفْلَتُهُ والذُّبُّ يَعْلَمُ مَا بِالسَّخْلِ مِنْ طَيْبٍ

والسَّلخ: نزع المرأة دِرْعَهَا. قال الفرزدق:

إذا سَخَلتَ منها أَمَامَةً دِرْعَهَا وَأَعَجَبَهَا رَابِي المَجَسَّةِ مُشْرِفُ
والخَلْس: مصدر خَلَسْتُ الشَّيْءَ، وتخالس الرجلان، قال أبو ذؤيب:

فتخالَسَا نَفْسَيْهِمَا بنِوَا فِئِدٍ كِنِوَا فِئِدِ العُطْبِ التي لا تُرْفَعُ
ويروى: العُطْبِ، وهو القطن.

(غَرَّ) يعني لا خبرة له ولا معرفة.

(العُطْبُ) بضم الباء (كنِوَا فِئِدِ العُطْبِ التي لا تُرْفَعُ) والعبط جمع عبيط؛ يعني كَنظرات العبطاء السفهاء

بعضهم إلى بعض، فلا يرفع أحدهما نظره عن الآخر، بل يكايده بالنظر إليه.



ومن ذلك: الخَطْبُ، والطَّبْخُ، والخَبْطُ.

فالخطب: الأمر والحال، قال:

وكل مصييات الزَّمان وجدتها سِوَى فُرْقَةِ الأَحبابِ هَيِّنَةَ الخَطْبِ
والطبخ: مصدر طبخت، وجمع الطابخ طَبِخٌ، قال:

والله لولا أن يُحَسَّ الطَّبِخُ

والخبط: مصدر خبط الأرض بعضًا، قال الشاعر:

ولو كنت أعمى أخبط الأرض بالعَصَا أَصَمَّ فنادتني أجبت المناديا
ومن ذلك: الجَمْعُ، والعَجْمُ، والمَعَجُ.

فالجمع: مصدر جمعت الشيء جمعًا، والجمع: للعدد الكثير، قال الشاعر:

جمعًا وكيِّدًا بأناس كأنهم أَفنادُ كَبْكَبَ ذاتُ الشثِّ والخَزَمِ

والعجم: العَصُ، والمعجوم: المعضوض، قال الأخطل:

أبَا عُوذُكُ المعجومِ إلا صلابَةً وَكَفَّاكَ إلا نائلاً حين تُسألُ

والمعج: التلقت في العدو، يقال: حمار مِمْعَجٍ، قال الراجز:

عَمَرَ الأَجارِيَّ مِسْحًا مِمْعَجًا

قوله: (أَفنادُ كَبْكَبَ) كَبْكَبَ اسم جبل كبير في مكة، وأفناده يعني أطرافه وهي جبال مرتفعة منه،

(ذاتُ الشثِّ والخَزَمِ) نوع من النبات والشجر يكون فيه.



ومن ذلك: اللّحَب، والحَبْل، والحَلَب.

فالحلب: الطريق الواسع، قال جارية بن الحجاج:

رفعناها ذمياً في مُمَلِّ مُعْمَلٍ لَحَبٍ

والحبل: العهد، والجمع: حبال، قال الأعشى:

ووفاء إذا أجرت وما غرت حبال وصالتها بحبال

والحلب: مصدر حَلَبْتُ، والمحلوب حَلَبٌ، قال:

احلبوا في صحنكم ما شئتم فستسقون صرى ذاك الحلب

قوله: (رفعناها ذمياً) الذميل نوع من السير، هو أرفع من العنق، فهو أسرع، وقوله: (في مُمَلِّ) أي في

طريق بين، (مُعْمَلٍ) أي مسلك (لَحَبٍ) كما قال: واسع، ومنه قول عياض في بيتيه المشهورين^(١):

إلا المضل عن الطريق اللاحب

يعني الواسع، وقوله: (فستسقون صرى ذاك الحلب)، أي ستسقون ما تغير طعمه منه.

فالصرى اسم للحليب الذي تغير طعمه بطول مكثه.



ومن ذلك: الصَّعَق، والقَعَص، والصَّعَق.

فالصقع: البياض برأس العقاب، فهي صقعاء، قال الشاعر:

خُدَاريَّةٌ صَقَعَاءُ أُلْتَقَ ريشها من الطلِّ يومٌ ذو أهاضيبٍ ما طرُّ

والقعص: أن يُرْمَى الإنسانُ فيموت مكانه، قال أبو حبيب: «وقعصاً تحت ظلال السيوف».

والصعق: شدة الصوت، يقال: حمار صعق، قال:

إذا تتلأهنَّ صلصال الصَّعَق

قوله: (ألْتَقَ ريشها)، يعني ألصق ريشها ولبده، (من الطلِّ يومٌ ذو أهاضيبٍ ما طرُّ) الأهاضيب يعني

الأمطار الكثيرة.



(١)

العلم في أصلين لا يعدوهما العلم الكتاب وعلَم الأثار التي
إلا المضل عن الطريق اللاحب قد أسندت عن تابع عن صاحب

ومن ذلك: القاعد، والعاعد، والقاعد.

فالقاعد: الرجل يقعد عن المكارم، قال الشاعر:

دَعِ المكارم لا تَرَحَلْ لُبُغَيْتِهَا واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكاسِي
والعاعد: الطَّيِّبَةُ التي أَنْعَقَدَ طَرْفُ ذَنْبِهَا، والجمع العواقد، قال الشاعر:

ويضربن بالأيدي وراء بَرَاغِزِ حسانِ الوجوه كالظباء العواقِدِ
والقاعد: الكافُّ غيرَه عن الشيء، قال الشاعر:

قيامًا نَقَدَعُ الذُّبَّانَ عنها بأذنبِ كأجنحةِ النُّسُورِ

(وراء بَغَارِزِ) هذا مصحف، (وراء بَرَاغِزِ) أولاد البقر.



ومن ذلك: الرقيع، والقريع، والعريق.

فالرقيع: اسم السماء الدنيا، قال أمية:

وساكنُ أقطارِ الرِّقِيعِ على الهوى
والقريع: الفحل، قال الفرزدق:

وجاء قريعُ الشَّوْلِ قبلِ إِفَالِهَا يَزِفُّ وجاء خلفها وهي زُفِّفُ
والعريق: الذي له عِرْقٌ في الشيء، قال الشاعر وهو أبو نواس:

وما الناس إلا هالكٌ وابن هالكٍ وذو نَسَبٍ في الهالكين عريقِ
إذا امتحن الدنيا ليبُّ تكشَّفتُ له عن عَدُوِّ في ثيابِ صديقِ

قوله: (وجاء قريعُ الشَّوْلِ) أي جاء الفحل الذي يقرع الإبل التي تطمحُ إلى الضراب (قبل إِفَالِهَا)

قبل ابن المخاض وهو الذي لم يتهيأ بعد لضراب النوق، وقوله: (والعريق: الذي له عِرْقٌ في الشيء) يعني ثبوت مرسوخ فيه، ومن قولهم: فلان عريق النسب؛ يعني ثابت راسخ فيما يذكره من نسبه.



ومن ذلك: العقب، والقباع، والبعاق.

فالعقب: العَلَمُ الضَّخَمُ، قال الشاعر:

مِرَاسٌ لا يكون له كِفَاءٌ إذا حاد الضَّعيفُ عن العُقَابِ
والقباع: الأحمق، قال الشاعر:

أَمِيرَ المومنين أبا خُبَيْبِ أرْحُنا من قُبَاعِ بني المغيِرةِ
والبُعاق: شِدَّةُ صوتِ المطرِ وانبعاقه، قال الشاعر:

بينما المرء آمن راعه رَا بُعُ حَتْفٍ لَمْ يَخْشَ مِنْهُ انْبِعَاقَهُ.

قوله: (فالعقاب: العَلَم الضخم) ولذلك صار اسماً لراية الرسول ﷺ فإن اسمها المشهور عند أهل السير، العُقَاب، ورُويت في ذلك مراسيل، إلا أنه أمر مستفيض مشهور، وذلك لجلالته وعظمتها.



ومن ذلك: العارِك، والكارِع، والراَكِع.

فالعارِك: المرأة الطامث، قالت الخنساء:

لن تغسلوا عنكم عارًا أظلكم
والكارِع: الشَّرابُ يجعل في الإناء، قال الشاعر:

وتسقي إذا ما شئت غير مُصَرِّدٍ
والراَكِع: المطأطي رأسه، قال الشاعر:

أخبر أخبار القرون التي مضت
أدب كائني كلما قمت راع

قوله: (فالعارِك: المرأة الطامث) يعني الحائض، وقول الشاعر: (وتسقي إذا ما شئت غير مُصَرِّدٍ) يعني غير مقلل.



ومن ذلك: العَرَج، والجَرَع، والرجَع.

فالعرَج: الجماعة الكثيرة من الإبل، قال الشاعر:

يوم تُبدي البيض عن أسوقها
والجرع: جَرَع الماء، قال الشاعر:

الجرعُ أروى والرَّشيفُ أشربُ

والرجع: المطر، قال:

وجاءت سُليماً لا رجع فيها
ولا صدعُ فتنجبر الرَّعَاءُ

ومن ذلك: العَرش، والعَشْر، والشَّرع.

فالعرش: السرير، قال:

هما استويا بعقلهما زماناً
والعشر: في العدد، قال الشاعر:

وإن كلاباً هذه عشرُ أبطن
والشرع: مصدر شرعت الرَّمح، قال الشاعر:

وأنت بريءٌ من قبائلها العشر

فحاضُّوا عن رِمَاحِ الخَطِّ لَمَّا رَأَوْنا قَدْ شَرَعْنَاها نِهالاً
وَمِنَ ذلِكَ: الضَّارِعُ، والعارِضُ، والرَّاضِعُ.

فالضارع: الدليل، قال الشاعر:

كَفَرَتَ الَّذي أَسَدُوا إِلَيكَ ووَسَدُوا مِن الحُسْنِ إنعاماً وَخَدَّكَ ضَارِعُ
والعارض: أحد الثنانيا من الأسنان، قال:

عُجِّيٌّ عَارِضٌ عَاضٌ مُنْقَلٌ
طَعَامُهُمُ اللَّهْنَةُ أَوْ أَقْلٌ

والراضع: الذي يرضع اللبن، قال الشاعر:

وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيا وَهَمَّ يَرْضَعُونَهَا أَفْواقَ حَتَّى ما يَدِرُّ لَهَا تُعَلُّ
وَمِنَ ذلِكَ: العَصْرُ، والرَّصْعُ، والصَّرْعُ.

فالعصر: الدهر، قال الشاعر:

سَقَى اللهُ أَياماً لَنَا لَسَنَ رُجَعًا وَسَقَىا لِعَصْرِ العامِرِية مِن عَصْرٍ
والرَّصْع: الطعن، قال الشاعر:

وَحُضًّا إِلى الجِسمِ وَطَعْنًا رَضَعًا

والصرع: مصدر صرعه صرعًا، ومصرعًا، قال:

سَبَقُوا هَوايَ وَأَعنَقُوا لَهْواهُمُ فَتُحَرِّمُوا وَلِكلِ جَنبِ مَضْرَعُ

قوله: (الرَّصْع: الطعن) أي الشديد فهو وصف للطعن الشديد، وهذا معنى قول الشاعر: (وَطَعْنَا

رَضَعًا). يعني نوعًا من الطعن يختص بوصف الشدة، فهو الذي يسمى بالرَّصْع، وهو موجودٌ في لسان

الناس اليوم حتى لاعبي الكرة يقولون: ارضعه، يعني اضربه بقوة.



وَمِنَ ذلِكَ: العَفْسُ، والعَسْفُ، والسَّفْعُ.

فالعفس: شدة سوق الإبل قال الراجز:

يَعْفِسُها السَّوَأُ كَلَّ عَفْسِ

والعسف: ركوب الأمر من غير تدبير، وركوب المفاوز من غير قصد، قال:

قَدَ أَعْسِفَ النازِحَ المَجْهُولَ مَعْسِفَهُ فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُوها مَهْمَةُ البُومِ

والسفع: جرُّ بناصية الفرس، قال:

مِنَ بَيْنِ مُلْجِمِ مَهْرِهِ أَوْ سَافِعِ

(من بَيْنِ مُلْجَمِ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ) يعني ما بين من اتخذ اللجام لفرسه براكبها أو ركب الفرس وتمسك بناصيتها.



ومن ذلك: العَرَفُ، والرَّعْفُ، والرفْعُ.

فالعَرَفُ: الرائحة الطيبة، قال الشاعر:

الأرْبَ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةَ بواضحة الخدَّينِ طَيِّبَةَ العَرَفِ
والرَّعْفُ: السَّبِقُ، قال الأَعشى:

به تُرْعَفُ الأَلْفُ إِنْ أُرْسِلَتْ غداة الصَّباحِ إِذَا النَّقْعُ ثارا
والرَّعْفُ: مصدر رفع البرق إذا لمع، قال الشَّاعر:

أصاح ألم تحزنك ريح مريضَّة وبَرْقُ تاللاً بالعَقِيقَيْنِ رافعُ

قوله: (إِذَا النَّقْعُ ثارا) النَّقْعُ يعني الغبار، النَّقْعُ: الغبار.



ومن ذلك: العَوْرُ، والوَرَعُ، والرَّوْعُ.

فالعور: عور العين، قال ابن مقبل:

ولا الحياء ولولا الدِّينُ عِبْتُكما ببعض ما فيكما إِذِ عِبْتُما عَوْرِي
والوَرَعُ: الجبان، قال الشَّاعر:

..... لا نَكْسًا ولا ورعًا
والرَّوْعُ: مصدر الأَرْوَعُ، وهو الرجل الجميل، قال الشَّاعر:

لقد كَفَّنَ المنهالُ تحتِ رِداءه فَتَى غَيْرِ مِبْطانِ العَشِيَّاتِ أَرْوَعَا

ومن ذلك: العَيْرُ، والرَّيْعُ، والرَّعِي.

فالعير: عير العين وهو إنسانها، قال الحارث بن حلزة:

رَعَمُوا أَنْ كَلَّ مِنْ ضَرْبِ العَيْنِ — رَمُوالِ لَنَا وَأَنْبَى الوَلَاءِ
والرَّيْعُ: مصدر راع رَيْعًا، إذا رجع، قال الشاعر:

تَرِيْعُ إِلَى صَوْتِ المُهَيْبِ وَتَتَّقِي بذي خُصَلِ رَوْعَاتِ أَكْلَفِ مُبْدِ
وقال امرؤ القيس:

يَرَعْنَ إِلَى صَوْتِي إِذَا ما سَمِعْنَهُ كما تَرَعَوِي عِيْطُ إِلَى صَوْتِ أَعْيَسَا
والرَّعِي: مصدر رَعَيْتُ النجوم: رَقَبْتُها، قال النابغة:

تَطَاوَلَ حَتَّى قَلْتُ لَيْسَ بِمَنْقُضٍ وَلَيْسَ الَّذِي يَرَعَى النُّجُومَ بِأَيْبٍ

(يَرَعْنَ) أَي يَمْلَنَا إِلَى صَوْتٍ.

(كَمَا تَرَعَوِي عِيْطُ إِلَى صَوْتِ أَعْيَسَا) كَمَا تَمِيلُ النَّاقَةُ إِلَى صَوْتِ الْجَمَلِ.



وَمِنْ ذَلِكَ: الْمَحْلُ، وَالْمَلْحُ، وَاللَّمْحُ.

فَالْمَحْلُ: بَيْسُ الْأَرْضِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الَّذِي غَيَّرَ الْمَحْلُ عَفَاً وَخَلَا مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لَا يَخْلُو
وَالْمَلْحُ: مَصْدَرُ مَلَحَتِ الْمَرْأَةُ وَلِدَهَا، إِذَا أَرْضَعَتْهُ، وَاللِّبْنُ مَلْحٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَا يُعْبِدُ اللَّهُ رَبُّ الْعِيَا دِ وَالْمِلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَهُ

وَاللَّمْحُ: مَصْدَرُ لَمَحَ الْبَرْقُ وَغَيْرِهِ، أَي لَمَعٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أُرَاقِبُ لِمَحًّا مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ

وَهَذَا كَثِيرٌ جَدًّا، وَهُوَ بَابٌ لَطِيفٌ فِي مُجَارَاةِ اللَّغَةِ، فَاحْفَظْهُ وَقَسْ عَلَيْهِ، وَأَعِدَّ الشُّوَاهِدَ فَإِنَّهَا مَلَائِكَةٌ
هَذَا الْأَمْرُ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

(الْمَحْلُ) أَصْلُهُ عِنْدَهُمُ الْجَدْبُ وَذَهَابُ الْبَرَكَةِ، وَمِنْهُ بَيْسُ الْأَرْضِ.

وَمِنْ اللَّطَائِفِ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الْمَلَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ إِذَا أَتَيْتَهُ يَرِغَبُ فِي أَنْ أَبْقَى فِي ضِيَاغَتِهِ فَأَقُولُ لَهُ: إِذَا أَصْرَ نَحْنُ أَهْلُ مَحَلٍّ، هَذَا مَعْرُوفٌ عِنْدَنَا فِي اللِّسَانِ أَهْلُ مَحَلٍّ فَكَانَ يَقُولُ: لَا أَنْتُمْ أَهْلُ رَبِيعٍ، لِأَنَّ الْمَحْلَ يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَحْلُ وَإِنَّمَا حَرْفُهُ الْعَامَّةُ فَيَقُولُ: أَنْتُمْ أَهْلُ رَبِيعٍ، يَعْنِي أَهْلُ مَكَانٍ صَالِحٍ لِذَلِكَ الْخَيْرِ.

ذَكَرَ الْمَصْنُفُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِي آخِرِ كِتَابِهِ أَنَّ هَذَا الْبَابَ مِنْ عِلْمِ اللِّسَانِ (بَابٌ لَطِيفٌ فِي مُجَارَاةِ اللَّغَةِ) يَعْنِي حَمْلَ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ، فَإِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ تَشْتَرِكُ فِي بَعْضِ حُرُوفِهَا فَتَرْجِعُ إِلَى أَصْلِ وَاحِدٍ وَهِيَ عَلَى وَزْنِ وَاحِدٍ وَقَلْبَتْ فِيهَا الْكَلِمَةُ بِتَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ فَوَقَعَتْ عَلَى مَعَانٍ عِدَّةٍ، فَهُوَ نَوْعٌ لَطِيفٌ مِنْ مَعْرِفَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ حَقِيقٌ بِالْحِفْظِ.

وَقَوْلُ الْمَصْنُفِ: (وَأَعِدَّ الشُّوَاهِدَ فَإِنَّهَا مَلَائِكَةٌ هَذَا الْأَمْرُ). قَاعِدَةٌ نَافِعَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ أَنَّ طَرِيقَ ثَبُوتِهَا هُوَ وُرُودُ الشَّاهِدِ عَلَى صِدْقِهَا، وَأَصْلُ الشَّاهِدِ مَا جَاءَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ خُطْبِهَا أَوْ مِنْ شِعْرِهَا، وَأَكْثَرُ الْمَحْفُوظِ هُوَ مِنْ شِعْرِهَا، وَهُوَ أَكْثَرُ الشُّوَاهِدِ الَّتِي تُذَكَّرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.

وبتمام هذا الكتاب نكون بحمد الله تعالى قد فرغنا من الكتاب العاشر من كُتب هذا البرنامج، وقد بلغنا ثلثه، فإنه ثلاثون كتابًا، وثلث الثلاثين هو عشرة، وإلى ذلك أشرت في «القصيدة الصيفية» بقولي:

وهانحن بحمد الله صرنا إلى ثلثٍ ألا ثلث كثير
وهو كثير من الخير؛ لكنّ محبّ الخير لا يزال نهما في طلبه.

فنسأل الله الإعانة على إكماله وعلى إتمامه، أحببتُ أن أذكر ختامًا بأن اختبار المسموع سيكون يوم الأربعاء بعد العشاء، وأن اختبار المقروء يوم الثلاثاء بعد العشاء إن شاء الله تعالى بعد الانتهاء من الدرس الذي يكون بعد العشاء، وأما مسابقة المحفوظ فإنها تكون كل يوم من بعد درس العصر. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.